

أكد أن فكر «داعش» خرج من رحم «القاعدة» ثم تمرد عليه وتربى في أحضان سجون الشام وإيران والعراق

د.سعد العنزي: «عاصفة الحزم» جاءت في وقت حازم

لرد الحق لأصحابه الشرعيين ولو تأخرت لضع الحق

أجرت الحوار: ليلى الشافعي

لا يفتي إلا عن دراسة عميقة ولا يهجم إلا حق الله. قام بجهود علمية كبيرة وقدم دراسات موضوعية متعددة، يتمتع برؤية ناضجة لأحداث العالم الإسلامي، منسجحا بالعلم، يتميز بالذكاء والنبل والحياء، المتحاور معه في هذا اللقاء هو أستاذ الشريعة والمحامى بالاستئناف د.سعد العنزي الذي أكد في حوار ه ان داعش منظمة مخترقة أمنياً أسست لضرب وحدة الصف السني وتفريق المجتمعات، وأنهم صنيعة مخابراتية جاءت من السجون، مشيراً إلى دور العلماء الواجب لمواجهة فكر داعش وذلك عن طريق نشر الوعي الثقافي الإسلامي العفدي والفقه الخاص بالسياسة الشرعية. وأكد ان الحركة السلفية تحارب هذا الفكر وان من ادعى انهم يدعمون داعش دعونه غير صحيحة. ونادى بمواجهة كل فكر منطرف يدعو إلى تفريق المجتمع. وحدد عدة ضوابط شرعية يجب اتباعها في مواجهة الفتن والأزمات. وأكد د.العنزي على دور التربية الإسلامية في تنمية الشعور بحب الوطن وغرس الانتماء الإيجابي في النفوس، وشدد على مواجهة كل من يعترض لسلامة الوطن أو الاخلاق به، ونطرق إلى عدة قضايا مهمة نتعرف عليها من خلال هذا الحوار:

شهود على العصر

حلقات يعرض فيها «الإيمان» شخصيات شاهدة على الأحداث الدينية والاجتماعية والسياسية الجارية.



جواز الخروج على السلطان الظالم، جاء في مسلم قول الرسول ﷺ: «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس»، قال (حذيفة): كيف اصنع يا رسول الله؟ إن أدركت ذلك؟ قال: «تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع».

وقال ﷺ: «من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه فإنه ليس من أحد من الناس يخرج من السلطان شيئاً فمات إلا مات ميتة جاهلية».

ثلاث مهن

د.سعد... عملت أستاذاً بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية لسنوات طويلة، وتعمل كمحام في المحكمة الدستورية والتمييز ولديك مركز استشارات اجتماعية نفسية، فكيف تجمع بين كل هذه المهام؟

لا شك أن هذا المهام كبيرة وأحاول دائماً أن أقسم جهدي وأقاتل بين هذه المهام، وأحياناً أجمعها في إطار واحد، فالجانب الاجتماعي والقانوني والديني فيما يتعلق بالأسرة والمجتمع هو اطار واحد، فعندما نتكلم عن الأسرة نتكلم عن قانون الأحوال الشخصية، وعندما نتكلم عن الأسرة نتحدث عن علم الاجتماع والنفس وأيضاً عند التكلم عن الأسرة نتكلم ارتباط وثيق بين هذه المهام ولا إشكال لدي حيث إنني متخصص فيها جميعاً منذ أكثر من 25 سنة.

عدة هوابيات

ما هوابيات د.سعد؟
● أول هوابية هي تربية الإبل والعناية بها ولدي إبل تعلمت منها ميزات عجيبة وهي الصبر والقوة والتحمل والحنان والعطاء وهوابيتي الثانية هي السفر للدعوة.

سافرت مرات عديدة إلى أفريقيا بصحبة سفير العمل الخيري د.عبدالرحمن السميث رحمه الله، فذهبت إلى كينيا ونجبار والسودان، بالإضافة إلى سفري لعمل ندوات شرعية في الهند وإندونيسيا.

الحوار

هل أنت ديموقراطي مع أولادك؟
● أنا صاحب حوار منزلي مع جميع أفراد عائلتي صغيراً وكبيراً وربييت أولادي منذ طفولتهم على حب الصلاة وحفظ القرآن الكريم، وكنت حريصاً على مشاركة أطفالي في مراكز القرآن الكريم.

العفو

ماذا تقول لمن أساء إليك؟
● أقول له بكل صراحة انني في كل ليلة - ولا أتألم أن أقول في غالب الأوقات - وأنا في سجودي اني أدعو الله أن يغفر ويرحم كل من أساء إلي أو أسأت إليه.

كلمة أخيرة

أدعو الله عز وجل أن يحفظ الكويت وأهلها وأن ينعم عليهم بالأمن والأمان وأن يباعد عنهم شر الفتن والابتلاءات وأن يقرب قلوبهم لطاعة الله تعالى ووحدته الصف ونبذ الخلاف والاختلاف.

الوطن، خامساً: الدفاع عن الوطن عند الحاجة إلى ذلك بالقول والفعل، فالأمن إذا فقد يصعب استرجاعه.

الغلو

ما علاج الغلو في الدين في رأيكم؟
● عن طريق نشر الوعي والثقافة وهي مسؤولية العلماء والمؤسسات الشرعية لنشر الثقافة الإسلامية الحقيقية التي تدعو إلى التسامح وإلى العدل والحريات.

الثقافة

ما كيفية إحياء وسطية الدين وسماحته؟
● من خلال الثقافة ودعمها بوسائل الإعلام وأن تتبنى الدول الإسلامية هذا النشاط الثقافي وتدعمه بالملخصين من الرجال وليس من طلبة العلم والعلماء المنتفعين بمصالحهم الخاصة.

الدعوة

كيف يكون الإنسان ناجحاً دعويًا؟
● التوفيق من الله سبحانه وتعالى والثقافة وما يحمله من علم شرعي.

الحوثيون

ماذا تقول فيما يقوم به الحوثيون في اليمن؟
● اليمن رجال قبائل عرب أقحاح، وترجع أصولهم إلى اصول العرب، وهم من الناحية المذهبية غالبيتهم شافعية تسم الزيدية ثم الاسماعيلية. والزيدية هم اقرب مذهب إلى اهل السنة من طلبة العلم والعلماء، درسوا على يد مشايخ الزيدية ومنهم الصنعائي، رحمه الله، في شرح الاحاديث، والشوكاني معالجة الواحد، وما زالت تدرس كتبهم في الجامعات الإسلامية وفي العلوم الشرعية، فالزيدية هم اقرب الناس إلى اهل السنة في الفقه وفي الاصول وسندهم واحد، والا اونه الاخيرة شذت عن الزيدية بعض الحركات ومنها الحوثيون، فذهب بعض كبارهم إلى ايران ودرس في الحوزات متبنيًا المذهب الاثنى عشري، فتنحوا الجارودية، ثم الاثنى عشري، وتتملأوا في ايران فشدوا عن المذهب الزيدي الذي هو بعيد عن الاثنى عشرية في الفكر والعقيدة والحديث، ولا توجد نسبة قرابة بين الزيدية والاثنى عشرية.

عاصفة الحزم

هل عاصفة الحزم كانت ضرورية؟
● عاصفة الحزم جاءت في وقت حازم لرد الحق لأصحابه الشرعيين، ولو تأخر الحزم

ولي الأمر

هل طاعة ولي الأمر طاعة مطلقة؟
● طاعة ولي الأمر واجبة ما لم يامر بمعصية، وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء (فتح الباري 23/7) ونقل الإمام النووي الإجماع على ذلك فقال: «أما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين» مشرح النووي 229/12.

ونقل بالإجماع على عدم

«داعش» وهذا نقرأه فيما يكتبه رموزهم في العالم الإسلامي.

التحريك

حادثة التحريك بالنار أثارت جدلاً واسعاً بين مجيز ومانع فما القول الراجح؟ وما حقيقة الحديث في ذلك؟

ما استند إليه هذا الفكر من جواز الحرق لم يكن هناك امر ثابت في هذا الخصوص، وما استدلوا عليه اما ان يكون ضعيفا او بعيدا عن الاستدلال ويخالف ما نص عليه قوله تعالى: (ولقد كرمتنا بني آدم) فواصل التكريم احترام إنسانية الإنسان، وهذا الاحترام هو إكرام له، فكيف مع المسلمين؟ فالأولى بنا احترام إنسانيتهم حتى ولو خالفونا، أما حرق النفس البشرية فكل ما استند إليه الدواعش مؤول تأويلا بعيدا عن الحق.

فتاوى التكفير

انتشرت فتاوى التكفير وفوضى الإفشاء فما الحل؟

الحل يقع على المؤسسات الدينية الخاصة بالفتوى بان تواجه كل حدث يحدث في العالم الإسلامي بإصدار ما يقابله من رأي الشرع بياناً للناس وثقافة للعامة، كما على العلماء المعتبرين ان يوجهوا الناس من خلال وسائل الإعلام لبيان ضلال كل فكر يعرض في سماء العالم الإسلامي ومواجهته بنفس الفكر، وعلى مؤسسات الدولة الأمنية بإدعوه كل فكر منطرف يدعو إلى تفريق المجتمع وإقصائه بكل قوة حفاظاً على الوحدة الوطنية وحفاظاً على الدين والعرض والمال وحفظاً لأمن المجتمع.

هل يحسب «داعش» على الإسلام؟

في كل مرحلة من مراحل اضطرابات فكرية وجماعات خارجية تخرج على النظام العام وعلى الفكر الديني السائد في زمانه، واعتقد أن فكر «داعش»، وما يفعلونه في المسلمين السنة من قتل وتشويه صورة الإسلام يجب مواجهته بالفكر لذلك أن غالبية العالم الإسلامي يرفض هذا الفكر ولا يتبناه بل يدعو إلى القضاء عليه، وفكرهم فكر خارجي، ولا أكرر احدا من المسلمين إلا من اتى بكفر صريح واضح بئ.

حب الوطن

ما دور التربية الإسلامية في تنمية الشعور بحب الوطن عند الإنسان؟

تربية الفرد على استشعار ما للوطن من أفضال سابقة ولاحقة عليه بعد فضل الله سبحانه وتعالى منذ نعومة أظفاره، ومن ثم تربيته على رد الجميل، ومقابلة الإحسان بالإحسان، لاسيما أن تعاليم ديننا الإسلامي تحث على ذلك في قوله تعالى: (هل جزء الإحسان إلا الإحسان)، ثانياً: الحرص على مد جسور المحبة والمودة مع أبناء الوطن في أي مكان فيه لإيجاد جو من التفاف والتآخي والتآزر بين أعضائه الذين يمثلون في مجموعهم جسداً واحداً متماسكاً في مواجهة الظروف المحتملة، ثالثاً: غرس حب الانتماء الإيجابي للوطن وتوضيح معنى ذلك الحب، رابعاً: التصدي لكل امر يترتب عليه الإخلال بأمن وسلامة

ما وصفك لتنظيم داعش؟

● داعش منظمة مخترقة أمنية، وفسي اعتقادي من خلال متابعتي للأحداث اجد ان هذه المؤسسة قد استست لضرب وحدة الصف السني وأسست ايضاً لتفريق شمل المجتمعات والدول العربية وهذا واضح من خلال ان هذا التنظيم اسس في سجون سورية والعراق وفي إيران، لأنه بعد أحداث 11 سبتمبر هرب كثير من القاعدة وطالبان إلى إيران وسجنوا فترة فيها ومنهم من كانوا في احضان الاستخبارات الإيرانية، وهناك ايضاً في سجون سورية اعداد تنتمي إلى الفكر التكفيري، وايضاً في العراق، وفي لحظة اطلق العنان لهذا الفكر في فترة وجيزة ومقاربة إلى وجود كيان اسمه «داعش»، خرج من رحم القاعدة وتمرد عليها وتربى في أحضان سجون الشام وإيران والعراق فهو لا يحارب النظام السوري. والمتتبع للأحداث الحربية والإفكارية في سورية يجد ان القاعدة في الرقة لم يصلها قصف من النظام السوري من البراميل التي يرميها على الأراضي السورية الأخرى، والذي يرى مخيم اليرموك بعد سيطرة المعارضة وبعض الحركات الإسلامية المعارضة للحكومة السورية، وطرد النظام الإيراني والسوري من مخيم اليرموك في لحظة ما وإذا بمجاميع من داعش يدخلون هذا المخيم الذي كان محاصراً من القوات السورية والسؤال كيف دخل هؤلاء بأسلحتهم إلى المخيم.

الاستخبارات

معنى ذلك ان داعش مدعوم من الحكومة السورية؟

● نعم ومدعوم ايضاً من استخبارات اقليمية ودولية والدليل ان «داعش» لم يقاتل القوات السورية وإنما قاتلوا المعارضة السورية في سورية وفي العراق لم يقاتلوا ولا يفرقون بين سني وشيعي في القتل، فهم لهم اجندات خاصة بهم شوهوا صورة الإسلام.

من السجون

هل «داعش» يمثلون اهل السنة؟

● «داعش» لا يمثلون الا انفسهم، «داعش» صنيغة مخابراتية جاءت من السجون.

دور العلماء

ما دور العلماء الآن تجاه من يتبنون هذا الفكر؟

● العالم كله ضد ما يدعو إليه «داعش»، والذي يتابع وسائل الاعلام، ويتابع الندوات التي تعقد في هذا الشأن من المجمع الفقهي يجد ان فكر «داعش» فكر خارجي حاربه كل المؤسسات الدينية والسنية، وارى ان دور العلماء هو نشر الوعي الثقافي الإسلامي بانواعه وخاصة العفدي والفقه الخاص بالسياسة الشرعية.

السلف

يتهمون السلفيين في الكويت بدعم «داعش» فما ردك؟

● هذه دعوة غير صحيحة، ودعوة يراء بها ضرب الحركة السلفية وهذه الحركة تحارب هذا الفكر، بل تحذر من الانضمام واتباع ما يطرحه

الأممن إذا فقد يصعب

استرجاعه

الحوثيون حركة

شدت عن الزيدية

في الآونة

الأخيرة



د.سعد العنزي منحته للزميلة ليلى الشافعي